خارج الحدود

العودة إلى زمن القراصنة

حازم مبيضين

نجح القراصنة الذين يجوبون المياه قبالة السواحل الصومالية الخالية من أي ظل للأمن في السيطرة على ناقلة نفط سعودية عملاقة وقاموا بنقلها لموانئ الصومال قريباً من المكان الذي كانوا احتجزوا فيه سفينة أوكرانية الشهر الماضي. والهدف شديد الوضوح ولا يتعدى الحصول على فدية للافراج عن الباخرة وملاحيها الخمسة والعشرين وحمولتها التي تصل الى مليوني برميل من النفط يتعدى سعرها ١٠٠ مليون دولار، وهي ليست عملية القرصنة الاولى، فقد اعتاد القراصنة مهاجمة السفن التجارية التي تستخدم الممرات المائية المؤدية من آسيا والخليج إلى البحر الأحمر والمحيط الهندي، وأدت عملياتهم إلى خسائر كبيرة للشركات العاملة بالنقل البحري عبر عمليات دفع الفدية التي أدت إلى رفع أجور التأمين والنقل.

القراصنة يمارسون نشاطهم بشكل شبه يومي، مستهترين بالمضار التي يلحقونها بواحد من أكثر خطوط النقل البحري نشاطاً في العالم، ولعل هذا ما يستدعي تضافر الجهود الدولية للتعامل مع هذا الخطرغير المسبوق، فأن يتمكن مجموعة من قطاع الطرق، من اختطاف ناقلة نفط يعادل حجمها ثلاث طائرات للركاب، وتعادل حمولتها ما يزيد عن ربع انتاج السعودية اليومي من النفط، عابثين بسوق النفط الحساسة ورافعين لسعر هذه السلعة الحيوية، ومستهترين بوجود الكثير من القوات البحرية الاجنبية التي تسير دورياتها في المنطقة، وبجرأة تستند إلى رخاوة الرد المحتمل على عملياتهم، وتوسع نطاق هذه العمليات، يستدعي أكثر من الركون إلى تقييمات للموقف، وصولاً إلى رد سريع وحاسم يدفع بهذه الفئة الضالة إلى التفكير أكثر من مرة قبل الاقدام على جرائمهم .

> وجدير بالاشارة أن من بين السفن المخطوفة واحدة تحمل ٣٣ دبابة، ليس معروفاً إلى أي فئة من (الثورجيين) ستؤول ملكيتها، وبما يثير المخاوف من أن ازدياد هذه العمليات سيؤدي إلى خلل في بنيان الأمن الدولي المهتز أساساً

نعرف أن حالة الفوضى في الصومال التي يخوض فيها مدعو الاسلام مواجهة من الحكومة أدت إلى ازدهار القرصنة، وأن السلطات الصومالية لا تملك ما يمكن فعله لوقف ذلك، وأن هذه الحالة أدت إلى اختطاف أكثر من ٦٠ سفينة منذ بداية العام، مما دفع أسعار التأمين على السفن الى الارتفاع، ودفع بعض السفن لسلك الطريق الأبعد بين آسيا وأوروبا بدلا من المرور عبر قناة السويس ثم المرور من أمام سواحل الصومال، وهو ما سيؤدي حتماً إلى زيادة أسعار السلع التجارية، في هذا الاطار فان شركة اوفجل البحرية النروجية قررت عدم عبور سفنها بعد الان لخليج عدن، مفضلة سلوك الرجاء الصالح لأنه أكثر أمانا وإن كان أطول وأكثر كلفة. معتمدة على تقدير عملائها لهذا القرار الذي يستهدف ضمان أمن الطواقم والسفن، والبضائع.

وجدير بالاشارة أن من بين السفن المخطوفة واحدة تحمل ٣٣ دبابة، ليس معروفاً إلى أي فئة من (الثورجيين) ستؤول ملكيتها، وبما يثير المخاوف من أن ازدياد هذه العمليات سيؤدي إلى خلل في بنيان الأمن الدولي المهتز أساساً، إن لم نقل إنه آيل للانهيار . والمؤكد أن المخاوف من استمرار القرصنة لا تتوقف عند ذلك، وإنما تتعدى الى الحياة البحرية، وإلى كارثة بيئية تدمر الحياة البحرية والطيور لعدة أعوام، في حال إحراق ناقلة نفط وإغراقها، وإذا كانت مطالبهم تتوقف حالياً عند الفدية التي يطلبونها، فان احتمال تدميرهم لحركة النقل البحري حقيقي جدا .

معروف ومعلن أن حوادث احتجاز السفن السابقة دفعت حلف الأطلسي والولايات المتحدة وفرنسا إلى تعزيز الدوريات لمراقبة السواحل الصومالية. وأن الأسطول الخامس الأمريكي اعترف بعجزه عن منع عمليات القرصنة، ودعا شركات الشحن البحري لاتخاذ تدابير احترازية في المعركة المستمرة مع هؤلاء الخارجين على كل القوانين، لإن المنطقة المطلوب حمايتها أكبر من أن يتم توفير حماية كاملة لها، وهذا ما يتطلب جهداً دولياً حقيقياً وسريعاً لتخليص العالم من هذه الآفة الطارئة.

وزيرة الداخلية الفرنسية ميشيل ماري تحضر مناورة تدريبية لفريق صد الهجمات السريعة في باريس

الصومال تطلب مساعدة دولية لايقاف القرصنة

نيروبي / الوكالات

قال رئيس الوزراء الصومالي نور حسن حسين ان دوريات البحرية لن توقف القرصنة وطلب المزيد من المساعدة للتعامل مع الشبكات الاجرامية التي لها صلات بما وراء الصومال.

وكانت جريمة الخطف الجريئة لناقلة نقط عملاقة على بعد نحو ٨٣٣ كيلومترا قبالة كينيا يوم السبت الماضي أحدث هجوم للقراصنة الصوماليين. وأثارت هجمات القراصنة الصوماليون قلقا دوليا وتهديدات بزيادة تكاليف السلع في شتى أنحاء العالم.وصرح حسين بأنه يتحتم مواجهة أعمال القرصنة برا وبحرا مشيرا الى أنه سيتضح في الشهور المقبلة أي المنظمات خارج الصومال متورطة في جرائم الخطف.وابدى في تصريحات صحفية أسفه لان مشكلة القرصنة هذه لا تقتصر على الصومال فقط وانما تؤثر على المنطقة بأكملها والعالم.وتابع أن عمليات السفن الحربية وحدها ليست كافية اذ أن هناك شبكة قرصنة وهو ما يعني وجود شبكة عمليات تتضمن البحر والبر وفي بعض الاحيان أيضا أنشطة خارج البلاد.

وكانت ناقلة النفط العملاقة خطفت بالرغم من انتشار قوة بحرية بينها سفن من الدول الاعضاء بحلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي لحماية واحدة من أكثر مناطق الشحن زحاما في العالم. وتنتشر سفن حربية أمريكية وفرنسية وروسية أيضا قبالة الصومال.وقال حسين أنه يعتقد أن أعمال القرصنة مرتبطة بمنظمات أخرى وليست مجرد قرصنة صومالية. وتابع أن من بين الافتراضات أن هناك جماعات اجرامية ولكنه أضاف أن الصورة ستتضح أكثر خلال الشهور المقبلة.

ويشك محللون في أن قراصنة صوماليين يحصلون على مساعدة من يمنيين وربما نيجيريين. ويخشون أن تستخدم الغنائم في نهاية الامر في تمويل جماعات ارهابية دولية غير أنه ليس هناك دليل على ذلك.وقال حسين ان الحكومة الاتحادية الصومالية الانتقالية لا تملك سبل مواجهة القراصنة وطلب مساعدة دولية لتشكيل خفر سواحل قادر على العمل.ويقول محللون بحريون ان السفن الحربية الاجنبية ستواجه وقتا صعبا في القضاء على القرصنة لان القراصنة أوضحوا أن بامكانهم شن هجمات عبر منطقة شاسعة.

ويقول دبلوماسيون ان المشكلة لن تنتهي الا بحل على الارض في الصومال. ويسيطر الاسلاميون على معظم جنوب الصومال كما تسيطر ميليشيات قبائلية متنازعة ومسلحة على الكثير من المناطق الاخرى والحكومة الاتحادية الصومالية الانتقالية الضعيفة والمدعومة من الغرب تتركز في العاصمة مقديشو.

وقال حسين ان ما يحدث جزء من ارث سنوات طويلة من الحرب الاهلية في البلاد والافتقرار لسبل تعزيز القانون والفقر.

وتابع أنه سعيد لان مشكلة القرصنة تحولت الى مشكلة عامة وهناك جهود مشتركة للتعامل مع القضية. وأضاف أن الصومال سيؤدي دوره بالتأكيد الا أنه أشار الى أن قدرة البلاد محدودة للغاية.

ميليباند يبحث في لبنان " حل مشاكل الشرق الاوسط "

بيروت / الوكالات

اجتمع وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند امس الاربعاء في بيروت بالرئيس اللبناني ميشال سليمان ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة لبحث المشاكل في الشرق الاوسط .

كما اجرى مباحثات مع نظيره اللبناني فوزي صلوخ تناولت السبل لكفيلة بايجاد الحلول المناسبة للنزاعات والمشاكل .

وقال ميليباند للصحفيين "إن الوقت قد حان للدفع باتجاه حل شامل" لكل مشاكل المنطقة.

وكان ميليباند قد التقى في العاصمة السورية دمشق يوم الاول امس بالرئيس السوري بشار الاسد، في اول اجتماع من نوعه يجريه مسؤول بريطاني مع القيادة السورية منذ عام ٢٠٠١.

وقال الوزير البريطاني في مؤتمر صحفي عقد عقب الاجتماع إن بامكان سورية تأدية "دور بناء" في جهود احلال الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط.

من جانبه، قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم إن لايران ايضا دور مهم في هذا المجال.

وقال المعلم: "نعتقد ان من شأن اقامة علاقات طيبة مع ايران المساعدة في احلال الامن والاستقرار في المنطقة." وقال ميليباند للصحفيين في مطار بيروت إن بريطانيا "ملتزمة جدا بفكرة احلال السلام في الشرق الاوسط."

واردف قائلا: "لقد حان الوقت للدفع باتجاه التوصل الى حل شامل" لكل مشاكل المنطقة.

كما اعلن الوزير البريطاني عن ان الرئيس اللبناني سيقوم في الربيع المقبل بزيارة رسمية الى بريطانيا.

وكان ميليباند قد زار ايضا اسرائيل والضفة الغربية، حيث التقى برئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس.

النواب الروس يقرون تمديد فترة الرئاسة

موسكو / الوكالات

اقترب اقتراح بتمديد فترة ولاية الرئيس الروسي عامين من ان يصبح قانونا يوم الاربعاء بعدما أقره مجلس النواب.

ويقول منتقدو الكرملين ان تمديد فترة الرئاسة من اربع الى ست سنوات جزء من عودة الرئيس القوي السابق فلاديمير بوتين الى منصبه القديم لكن مسؤولين ينفون وجود مثل هذه الخطة.

أقر مجلس النواب (الدوما) بأغلبية ٣٥١ صوتا واعتراض ٥١ التعديلات على الدستور التي تتضمن تمديد فترة الرئاسة الى ست سنوات وتمديد فترة مجلس النواب نفسه الى خمس سنوات من اربع سنوات.

وكان النواب الشيوعيون هم المجموعة الوحيدة التي صوتت ضد التعديلات.

وكان الرئيس ديمتري ميدفيديف هو الذي اقترح اجراء التعديلات لكنها لن تنطبق على الفترة التي يتولى فيها الرئاسة الان.

ويقول بعض المحللين ان التعديلات الدستورية يمكن ان تستخدم مبررا قانونيا للدعوة الى اجراء انتخابات رئاسة مبكرة يمكن ان يخوضها بوتين الذي يتولى الآن منصب رئيس الوزراء. وقال متحدث باسم بوتين انه لا توجد خطة لاجراء انتخابات رئاسة مبكرة.

بان كي مون يحث أولمرت على دخول المعونات الى غزة

نيويورك / الوكالات

أبلغ الامين العام للامم المتحدة بان كي مون رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت انه يشعر بقلق عميق للوضع الانساني في غزة وحث اسرائيل على السماح بدخول موظفي المعونات التابعين للمنظمة الدولية الى القطاع.

وقال المكتب الصحفي للامم المتحدة في بيان "اتصل الامين العام هاتفيا الثلاثاء برئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت للتعبير عن قلقه العميق بشأن عواقب الوضع الانساني المتدهور في غزة."

واضاف البيان أن بان "حث بقوة رئيس الوزراء على تسهيل دخول الامدادات الانسانية التي تشتد الحاجة اليها وموظفي الامم المتحدة المعنيين الى غزة."

وسمحت اسرائيل الاثنين الماضي لثلاث وثلاثين شاحنة محملة بالامدادات بالدخول الى غزة للمرة الاولي في اسبوعين وأبلغ اولمرت الرئيس الفلسطيني محمود عباس انه لن يسمح بحدوث أزمة انسانية هناك.

خبراء في الأمم المتحدة يوصون بحظر السلاح على السودان

نيويورك / اوكالات

أوصى خبراء بالامم المتحدة بتوسيع حظر على السلاح الى دارفور ليشمل السودان بأكمله وكذلك تشاد المجاورة لمكافحة "انتهاكات صارخة" للحظر من جانب الخرطوم وجماعات المتمردين في دارفور.

وفي تقرير الى مجلس الامن الدولي اذيع الثلاثاء قالت لجنة من أربعة خبراء ان طرفي الصراع في دارفور كليهما مصممان على حل عسكري للصراع الذي مضى عليه خمسة اعوام في المنطقة الواقعة في غرب السودان وان قوة لحفظ السلام غير فعالة حتى الآن.

وانشئت اللجنة قبل ثلاثة اعوام لمراقبة تنفيذ العقوبات التي فرضها مجلس الامن والتي تشمل ايضا حظرا ماليا وقيودا على السفر لكن المجلس المؤلف من ١٥ دولة هو الوحيد الذي يمكنه توسيع نطاق العقوبات.

بدأ الصراع في دارفور عندما حمل المتمردون وغالبيتهم من غير العرب السلاح ضد حكومة الخرطوم متهمين اياها باهمال المنطقة.

ويقول مسؤولو الامم المحدة ان ما يصل الى ٣٠٠ ألف شخص توفوا في الصراع وطرد أكثر من ٢,٥ مليون من منازلهم. ويقول السودان ان ضحايا الصراع عشرة الاف فقط.

واشار تقرير الخبراء الذي يغطي فترة الاثني عشر شهرا حتى ايلول ٢٠٠٨ الى "استمرار الانتهاكات الصارخة لحظر السلاح من جانب جميع الاطراف في دارفور" وهو ما يسمح باستمرار الهجمات من الجانبين كليهما داخل المنطقة وخارجها.

قال التقرير "تصرفات جميع الاطراف توضح انها اختارت حلا عسكريا للصراع بدلا من أي حوار موضوعي في محادثات سلام."

وقال الخبراء "الاسلحة والعتاد العسكري المرتبط بها اللذان يسلمان لتشاد والسودان خارج بنود الحظر والمنطقة المعنية به يجري تحويل مسارهما الى دارفور وتغذية الصراع."

ودعا الخبراء مجلس الامن الى النظر مجددا في خيارات لتوسيع الحظر ليشمل جميع ارجاء السودان وتشاد والاجزاء الشمالية من جمهورية افريقيا الوسطى.

وقالوا ان مراقبة الحظر ينبغي ان يعهد بها الى قوة حفظ السلام المشتركة للامم المتحدة والاتحاد الافريقي (يوناميد) التي يجري نشرها ببطء حاليا في دارفور.

الرئيس الصيني يبحث تأجيل الديون على كوبا

هافانا / الوكالات

وافق الرئيس الصيني هو جين تاو على تأجيل سداد بعض اقساط ديون كوبا وقدم للجزيرة ٨٠ مليون دولار لتحديث مستشفى ومشروعات اخرى اثناء زيارة لتعزيز العلاقات بين البلدين اللذين تديرهما حكومتان شيوعيتان.

وأدت الزيارة التي انتهت امس الاربعاء والتي تضمنت اجتماعا مع الزعيم الكوبي السابق فيدل كاسترو الى تعميق المشاركة الصينية الموجودة بالفعل بصفة اساسية في كوبا وتقديم مساعدات لاقتصاد الجزيرة التي تعرضت لثلاثة اعاصير وعانت من اثار الازمة الاقتصادية العالمية.

ووقع البلدان اتفاقات الثلاثاء أجلت لمدة عشر سنوات سداد اقساط ديون تجارية لم تحدد مستمرة منذ عام ١٩٩٥ كما أجلت لمدة خمس سنوات سداد مبلغ ٧,٢ مليون دولار قيمة دين منحته الصين للجزيرة في عام ١٩٩٨ .

ولم يكشف البلدان عن قيمة المبلغ الكامل المستحق على كوبا للعملاق الاسيوي لكن القروض بدأت تستحق السداد في وقت منيت فيه كوبا بخسائر بلغت عشرة ملايين دولار من الاعاصير جوستاف وايك وبالوما هذا العام قد لا تتمكن من سدادها.

تقرير اخباري

قال مسؤولون امنيون باكستانيون إن صاروخين اطلقتهما على ما يعتقد طائرة امريكية من دون طيار تسببا في مقتل خمسة اشخاص شمال غربي البلاد.

واضاف المسؤولون ان الهجوم دمر منزلا في منطقة (بنو)، وان القتلى كلهم اجانب، وهو تعبير يستخدمه الباكستانيون للاشارة الى مقاتلي تنظيم القاعدة، ويعتقد ان كل القتلى من التركمان.

مسلحان يغتالان جنرالاً سابقاً

هجوم بطائرة أمريكية مسيرة يسفر عن مقتل خمسة أشخاص في باكستان

وزيرستان / الوكالات

وقال شهود عيان للصحفيين ان مسلحين من طالبان طوقوا المنطقة بعد الهجوم.

يذكر ان الهجمات الصاروخية الامريكية قد اودت بحياة اكثر من ١٠٠ جلهم من المدنيين في المناطق القبلية من باكستان في الاسابيع الاخيرة.

وقد اصبحت هذه القضية من اشد القضايا حساسية في باكستان، وساعدت في اذكاء مشاعر العداء للولايات المتحدة.

وتقول الحكومة الباكستانية إن هذه الغارات الامريكية احادية الجانب تقوض ستراتيجيتها الخاصة بمحاربة العصيان في المناطق القبلية المحاذية لافغانستان.

ونقلت وكالة الانباء الفرنسية عن مسؤول امني باكستاني محلي ان الهجوم الاخير الذي وقع امس الاربعاء دمر منزل احد رجال القبائل.

يذكر ان منطقة بنو تقع على حافة اقليم وزيرستان الشمالي بالقرب من الحدود الباكستانية الافغانية الذي يعتبر معقلا للمسلحين الموالين لحركة طالبان.

ويقول المراسلون إن المناطق القبلية الباكستانية المحاذية للحدود الافغانية كانت لها حصة الاسد من الغارات الامريكية، الا ان منطقة بنو لم تتعرض كثيرا لمثل هذه الغارات.

وكانت غارة صاروخية اخرى قد قتلت ثمانية مسلحين في الأقل في اقليم وزيرستان الشمالي يوم الجمعة الماضية.

وتأتي الغارات الاخيرة بعد ايام قليلة فقط من الدعوة التي وجهها الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري الى الرئيس الامريكي المنتخب باراك اوباما والتي ناشده فيها اعادة النظر في الستراتيجية التي تتبعها القوات الامريكية في منطقة القبائل.

وقال زرداري في مقابلة تلفزيونية "إن هذه السياسة تقوض سيادة باكستان ولا تساعد في الفوز بتعاطف الشعب." يذكر ان القوات الامريكية قد صعدت من قصفها الصاروخي باستخدام الطائرات المسيرة عن بعد في المنطقة في الاسابيع الاخيرة.

فقد نفذت الولايات المتحدة ٢٠ ضربة صاروخية تقريبا في الاشهر الثلاثة الاخيرة ادت – حسب المسؤولين الامريكيين – الى مقتل العشرات من مسؤولي طالبان. الا ان السكان المحليين يقولون إن معظم الضحايا كانوا من المدنيين.

من جهة اخرى قالت الشرطة الباكستانية إن مسلحين يركبان دراجة نارية قتلا بالرصاص القائد السابق للقوات الخاصة في الجيش الباكستاني وسائقه على مشارف العاصمة إسلام أباد امس الاربعاء.

وتدهور الأمن بشكل لافت للنظر في باكستان خلال الاشهر القليلة الماضية مع مهاجمة الجيش لمعاقل القاعدة وطالبان في شمال غرب باكستان ورد المتشددون بشن هجمات على قوات الأمن.

وكان الميجر جنرال عامر فيصل علوي قائد القوات الخاصة الذي تقاعد منذ عامين في طريقه الى إسلام أباد حين أمطرت سيارته بالرصاص.

وقال ثاقب سلطان ضابط الشرطة الكبير ان متشددين اسلاميين لهم صلة بالقاعدة وطالبان يستهدفون كبار قادة الجيش ومسؤولي الامن لكن لم يتضح ما اذا كان الدافع وراء قتل علوي جنائي ام له صلة بالمتشددين.

وأضاف سلطان "من السابق لاوانه استخلاص اي نتائج."

وأخذ عنف المتشددين في باكستان يتصاعد في شهر تموز الماضي منذ ان اقتحمت قوات الكوماندوس التابعة للجيش مسجدا للمتشددين في إسلام أباد مما أثار كراهية الاسلاميين للجيش الذي كان في ذلك الوقت تحت قيادة الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف والذي كان أيضا من قبل قائدا للقوات الخاصة في الجيش.

وقتل خلال موجة من التفجيرات الانتحارية مئات واستهدف المتشددون قوات الامن.

وتراجع العنف منذ تولي حكومة ائتلافية جديدة السلطة بعد الانتخابات التي جرت في شباط وبدأت محادثات مع متشددين لكنه تصاعد مرة اخرى بعد ان علق بيت الله محسود وهو من كبار زعماء المتشددين المحادثات في حزيران الماضي.

وقتل مهاجمان انتحاريان ما لا يقل عن ٥٩ شخصا في هجوم على المجمع الرئيس للصناعات الحربية في باكستان في اب الماضي. واعلن متحدث باسم طالبان بعد ذلك المسؤولية ووصف المجمع بانه " مصنع للقتل" وقال انه ينتج السلاح الذي يستخدم ضد المتشددين.

كما قتل مهاجم انتحاري ٥٥ شخصا في الاقل بهجوم على فندق ماريوت في إسلام أباد في ايلول.

وأدى تصاعد العنف الى زيادة مخاوف من سقوط باكستان المسلحة نوويا والذي يعتبر تعاونها ضروريا ليهزم الغرب القاعدة على مستوى العالم في حالة من الفوضى ما لم تستطع الحكومة المدنية التي تشكلت قبل ثمانية اشهر القضاء على خطر المتشددين.